

الجمع.. والتفريق في البديع(سحر البيان)

محمد حسان الطياب

اجتمع الشعرا على باب المعتصم ببعثة اليهم محمد بن عبد الملك الزيارات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النميري في الرشيد خليفة الله - 00:00:00

ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بيني العباس معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطر لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع من كان يحسن ان يقول مثل هذا فليدخل والا فلينصرف. فقام محمد بن وهيب - 00:00:30 فقال فينا من يقول مثله. قال واي شيء قلت؟ فقال ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة اذا قطع عن ادراكتها النظر والبدر يحكيه في الظلماء منبرجا اذا استنارت لياليه - 00:01:00

به الغرر هذا خبر طريف بديع وفيه نوع من انواع البديع. اما الخبر فيقول ان احد الشعرا ان الشعرا وقفوا على باب ابي اسحاق المعتصم آه منعهم ان يدخلوا الا ان يحسنوا ان يقولوا مثل هذا القول وذكر لهم شعرا للنميري في الرشيد في - 00:01:30

في الواقع فعل فيه مبالغة كثيرة لكن جميل خليفة الله ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بين عباس معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع طبعا في مبالغة فهو يريد ان يبالغ الشعرا في مدحه على هذه - 00:02:12 فالواقع ان احد الشعرا وهو محمد بن وهيب او هبيب قال انا احسن ان اقول مثله قال ماذا تقول؟ قال اقول ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى. وابو اسحاق قمر ثم يذكر ما لكل من هذه الثلاثة او لاثنين على الاقل الذي جمع اليهما ابو ابا اسحاق. فالشمس - 00:02:32

تحكيه في الاشراق طالعة. قال لك هو آه هي مثل الشمس عندما تطلع ابدا هي تحكيه بمعنى هي مثله اذا اذا قطع عن ادراكتها النظر والبدر يحكيه في الظلماء منبرجا البدر ايضا اذا اظلم الليل - 00:03:02

يحكي اي هو يماثل ابا اسحاق عندما ينبلج فيبدد الظلمات. اذا استنارت لياليه به غرر اذا هذا نوع من البديع يسمى عند اهل البديع بالجمع ما الجمع؟ قالوا ان يجمع بين متعدد في حكم واحد. امور متعددة يجمع - 00:03:22

حكم كما صنع هذا الرجل. جمع بين الثلاثة ليبين ان الشمس والقمر آتشبه الخليفة. اذا الشمس اسمه القمر وال الخليفة شيء واحد. جمعهم بشيء واحد. من ابدع انواع الجمع ما قاله ابو العتاهية. ان نشباب - 00:03:52

فراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة. ان الشباب والفراغ والجيدة شو الجدة؟ الجد الغنى وانت لاحظ الشباب مع الفراغ ما عندهم شيء ما عنده الشباب ما يشغله من علم او تعلم او عمل او - 00:04:12

اه ممارسة مهنة او اي شيء. فراغ وهذا هذا مبني على بعض الناس للأسف. ان الشباب قوة وشباب والفراغة. لا شيء يشغله. والجدة الجدة الغنى اذا اجتمع الثلاثة يقول - 00:04:32

جمع الثلاثة فقال في حكم واحد ما هو؟ مفسدة للمرء اي مفسدة. هذا نوع من انواع البديع كما قلت يسمى الجمع مثله ايضا قوله تعالى آآ يا ايها الذين امنوا - 00:04:52

انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا. لاحظوا كيف جمع اربع آآ انواع. طبعا كل نوع ينتمي الى آآ يعني الى جنس. انما الخمر الى الشراب والمشروبات هذه التي حرمها الله. والميسر والانصاب كل واحد غير الثاني لكنه جمعها في حكم - 00:05:10

واحد فسمى هذا بديع الجمع من بديع الجمع قاله الرافعي رحمة الله مصطفى صادق الرافعي حجة البيان في طه حسين عندما ادعى

طه حسين ان الشعر الجاهلي من حول اي كذب. جاء الشعراء بعض الشعراء الاسلاميين فنسجوا شعرا ودعوا ان هذا - 00:05:40
قيس وهذا لطرف نعم هناك شعر من حول بلا شك لكن ان ادعى ان الشعر كل الشعر طبعا هذه نظرية كنت آآ عالجت وفي بعض حلقاتي وقلت انه اخذها من المستشرق المشهور الانجليزي ماريوت. على كل حال الرافعي رد عليه ردا بليغا. لكن احب ان -

00:06:20

ايضا ان يسخر منه بآيات من الشعر فقال اسفنجية جاءت لشرب البحر وشمعة ضائت لشمس الظهر والشيخ طه في انتقال الشعر ثلاثة مضحكة لعمرو طبعا هو يقول الشيخ طه بناء على انه كان يسمى شيخا لانه ازهري. ثم بعد ذلك دكتر. يعني فصاب دكتورا من السوريون - 00:06:40

على اي حال. لاحظوا معي كيف جمع ثلاثة امور متفرقة. اسفنجية جاءت لرشف البحر يمكن او تشرب البحر هل يمكن لسفنجي ان تشرب ماء البحر؟ هذا محال. وشمعة ضائت لشمس الظهر. هل - 00:07:10

ياللي شمعة ذات نور باهت. ان تضيء لشمس الظهر محال. والشيخ طه في انتقال الشعر شوفوا كيف يا جماعة ليبيين ان نظريته من المحال لا يمكن ان تقبل. هذا اسمه الجمع. هل هناك - 00:07:30

عكس الجمع لاحظوا ان ان يجمع بين امرین او اکثر ثم یفرق في بين ما لکل امر من الامور هذا یسمى عند اهل بالتفريق. مثاله قول الشاعر ما نوال الغمام وقت ربيع کنوا - 00:07:50

لاميري يوم سخائي. فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة مائي جمع النوال بمعنى العطاء. الكرم نوال الامير ونوال الغمام. السحاب اللي هو المطر والخيل الغيث قال هذا هذا النوال ليس كهذا النوال. لماذا؟ لأن نوال الامير بدرة عين شو بدرة العين؟ -

00:08:10

كيس ذهب. هذا شيء عظيم. هل يمكن ان يماثل كيس الذهب شوية مطار؟ لا محال طبعا. فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة مائي. في شاعر اخر نسج على نفس المنوال لكن - 00:08:40

ببیتین یبدو فيهما امر یعني الامر ابسط بكثير. يقول فيهما من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحک. السحب تعطی وتبکي. وانت تعطی وتضحك. لانه اه السحب ماذا اه كيف تعطی؟ تعطی وهي تبکي تنزل امطار شبهها - 00:09:00

آآ نزول الامطار بالبكاء. لكن انت ايها الامير تعطی وانت تضحك. من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحک فالسحب تعطی وتبکي وانت تعطی وتضحك اضحك الله سنا - 00:09:29